

الفنون البيانية في ديواني الرياض والسباعيات للشاعر

النيجيري عيسى ألي أبو بكر دراسة بلاغية وتحليلية

آدم أديشينا أحمد

جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

الفنون البيانية في ديواني الرياض والسباعيات للشاعر

النيجيري عيسى ألي أبو بكر دراسة بلاغية وتحليلية

آدم أديشينا أحمد

(الرقم الجامعي ٤١٤٠٢٤٤)

بحث مقدّم لنيل درجة الدكتوراه في الفلسفة في اللغة العربية

جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

مايو ٢٠٢٢

الإقرار

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أقر واعترف، أن هذا البحث من عملي وجهدي الشخص، أما المقتطفات والاقتباسات، فقد أشرت إلى مصادرها في هامش البحث.

التوقيع:

التاريخ:

الاسم: آدم أديشينا أحمد

الرقم الجامعي: 4140244

العنوان: OLOKODANA STREET OFFSHILE, No10

SHIFAU IUS STOP LIASU ROAD IKOTUN
LAGOS NIGERIA

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد بن عبد الله سيد الثقلين - صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين وعلى من اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين -.

أتشرف بأن أقدم بأسمى آيات الشكر والثناء والتقدير للأستاذ الدكتور / روسني سامه والدكتور محمد الحاج إبراهيم لتكريمهما بالإشراف على هذه الرسالة من بدايتها وحتى وصولها لهذا الشكل، حيث كان لتوجيهاتهما وإرشاداتهما بالغ الأثر في إخراج الرسالة بهذه الصور، فلهم مني جزيل الشكر والامتنان، سائلا المولى عز وجل أن يبارك لهما وأن يوفقهما لما فيه الخير والصلاح.

كما أشكر لجنة المناقشة، والممتحنين بقسم اللغة العربية وآدابها، وأسأل الله أن يجزيهم عن خير الجزاء، وأوجه الشكر أيضا إلى جامعة العلوم الإسلامية الماليزية، وإلى مركز الدراسات العليا على إرشاداتهما ومساعدتهما في تحليل سجل الطلبة.

كما أقدم بجزيل الشكر لعمداء الكليات ورؤساء الأقسام بالجامعة على إسهاماتهم في مشروع الاختبار، وأخص منهم بالشكر المسؤولين في كلية اللغات الرئيسية وفي مقدمتهم سيادة العميد "الأستاذ المشارك الدكتور زين الرجال عبد الرزاق، والشكر موصول إلى الدكتور ميكائيل إبراهيم، والدكتورة نور حسمي محمد سعد، والدكتور عصام الدين أحمد، والدكتور بدر المنير محمد نور.

أقدم أجمل عبارات الشكر والامتنان من قلب فاض بالحب والمودة والاحترام والتقدير إلى والدي الكريم الحاج آدم عثمان وأمي الحنان، متعهما الله بالصحة والعافية ووقاهما من سوء المصير.

وأسمى كلمات الشكر والتقدير التي سطرها قلبي قبل يدي للمدير "الحاج عبد الكريم سعيد كاوو، أدام الله حياته ودولته، ثم أشكر كل من مد يد العون والمساعدة في إخراج هذا العمل بهذه الصور سائلا الله عز وجل أن يوفقهم وأن يجزيهم خير الجزاء على هذا الجهد والحمد لله رب العالمين أولا وآخرا .

ABSTRAK

Kajian ini bertujuan memaparkan bahasa figuratif karya kolektif "Diwan Al-Riyadh" dan "Diwan As-Sibahiy'aaht" oleh penyair Nigeria, Issa Alabi Abu Bakar, beserta kajian berkaitan analitikal dan retorik. Permasalahan kajian ini tertumpu kepada kurangnya kajian lampau yang dilakukan berkaitan karya kolektif penyair Nigeria ini. Pada satu segi, kajian ini tidak hanya menumpukan kepada aspek retorik semata-mata tetapi lebih banyak fokus kepada aspek tatabahasa, morfologi dan juga kritikan. Oleh itu, kajian ini memfokuskan pada aspek retorik dalam pengungkapan bentuk bahasa figuratif yang terdapat dalam "Diwan Al-Riyadh" dan "Diwan As-Sibahiy'aaht". Pengkaji juga mengetengahkan simile (Perumpamaan/Tashbih), metafora (Isti'ariah), metonimi (Kinayah) dan alegori (Majaz) yang wujud dalam kedua-dua karya tersebut. Berkaitan metod kajian ini, pengkaji menggunakan kaedah analisis deskriptif untuk mengkaji keseluruhan 315 bait puisi dalam kedua-dua naskhah karya tersebut dan kemudiannya menganalisis menggunakan pendekatan retorik. Hasilnya, kajian ini menemui beberapa dapatan antara yang terpenting adalah penyair Nigeria, Issa Alabi ialah salah seorang penyair Nigeria yang hebat dan puisinya diwarnai dengan bahasa figuratif. Pengkaji telah mengenal pasti kewujudan elemen tersebut dalam kedua-dua karya tersebut. Dalam "Diwan Al-Riyadh" mempunyai sejumlah 164 bahasa figuratif menerusi 71 tempat simile, 40 tempat metafora dalam pelbagai jenis, 34 jumlah metomini, sementara alegori berjumlah 39. Manakala dalam "Diwan As-Sibahiy'aaht" pula, bahasa figuratif ada pada sekitar 151 tempat menerusi simile pada 74 tempat, metafora pada 20 tempat, metonimi pada 45 tempat, dan diikuti yang terakhir alegori pada 12 tempat. Dengan demikian itu, kajian secara keseluruhannya menyimpulkan bahawa simile atau perumpamaan lebih kerap berlaku dalam kedua-dua karya tersebut.

الملخص

استهدفت هذه الدراسة تقديم الفنون البيانية في ديواني "الرياض" و"السباعيات" للشاعر النيجيري عيسى ألي أبوبكر" دراسة بلاغية وتحليلية. وتكمن مشكلة البحث في أن البحوث التي درست إنتاجات هذا الشاعر النيجيري قليلة، وهذه القلة لم تكن دراسة بلاغية شافية، وإنما ركزت في جلها على الجوانب النحوية والصرفية والنقدية. لذا، ركزت هذه الدراسة على الجانب البلاغي للكشف عن الألوان البيانية الواردة في ديواني الرياض والسباعيات. وقد سلط الضوء على الفنون التشبيهية والاستعارية والكنائية والمجازية الكامنة في الديوانين. وقد سلك الباحث في الدراسة والتحري المنهج الوصفي التحليلي لدراسة الأبيات الشعرية التي كانت عددها (٣١٥) في كلا الديوانين وحللها تحليلًا بلاغيًا. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: أن الشاعر عيسى ألي النيجيري من أكابر الشعراء النيجيريين، وأشعاره حافلة بالفنون البيانية، وكان تركيز الباحث الوقوف على أوجه الشواهد في الديوانين، وقد ورد في ديوان الرياض ما يبلغ (١٦٤) فنا بيانيًا، حيث كان عدد التشبيهات بأنواعها المختلفة في (٧١) موضعًا، والاستعارة وردت بأنواعها المختلفة كذلك وكان مجموعها (٤٠) موضعًا، ومجموع المجاز في (٣٤) موضعًا، بينما كان مجموع الكناية في (٣٩) موضعًا، بينما وردت الفنون البيانية في السباعيات ما يقارب (١٥١) موضعًا، حيث إنّ عدد التشبيهات التي وردت فيه وصلت إلى (٧٤) موضعًا، والاستعارة في (٢٠) موضعًا، والمجاز وردت في (٤٥) موضعًا، وكذلك الكناية في (١٢) موضعًا، وتوصلت الدراسة إلى أن الفن التشبيهي أكثر ورودًا في الديوانين.

ABSTRACT

This study aims to present the figurative language in the collected works of "Deewan Al-Riyadh" and "Deewan As-Sibaiy'aaht" by the Nigerian poet Issa Alabi Abu Bakr and its analytical rhetoric research. The problem of the study lies in the scarcity of past research on the collected works of this Nigerian poet. Moreover, these studies do not satisfy the rhetorical aspect. Instead, they focus mostly on the areas of grammar, morphology, and criticisms. Thus, this current study focuses on the rhetorical aspect in revealing the forms of figurative language contained in the "Deewan Al-Riyadh" and "Deewan As-Sabahyi'aaht." The researcher highlights the similes (*Tashbeeh*), metaphors (*Isti'ariah*), metonymies (*Kina'iyyah*) and allegories (*majaziah*) inherent in both works. In this study, the researcher employs the descriptive analysis method to examine the total of (315) poetic verses in both works and analyses them rhetorically. The study has reached several results, one of the most important being: The Nigerian poet Issa Alabi is one of the greatest Nigerian poets, and his poems are full of figurative language. The researcher's focus is to identify evidence of the uses of figurative language in both works. Deewan Al-Riyadh carries a total of (164) figurative language. There are (71) similes and (40) metaphors of various types and a total of (34) metonymies, as well as (39) allegories. While in "Deewan As-Sibahiy'aaht," there are approximately (151) uses of figurative language. There are (74) similes and (20) metaphors. There are also (45) metonymies and (12) allegories. Therefore, the study concludes that the use of simile is more frequent in both works.

فهرس المحتويات

الصفحة

المحتويات

ب

الإقرار

ج

الشكر والتقدير

د

ABSTRAK

هـ

الملخص

و

ABSTRACT

ز

فهرس المحتويات

ي

الملاحق

الفصل التمهيدي

١

تمهيد

٤

أسباب اختيار الموضوع

٥

مشكلة البحث

٧

أسئلة البحث

٧

أهداف البحث

٧

منهج البحث

١٠

أهمية البحث

١٢

حدود البحث

١٣

مصطلحات الدراسة

الفصل الأول: الدراسات السابقة

١٧

مقدمة الفصل

١٧

الدراسات السابقة: دراسات تتعلق بالفنون البيانية في الشعر العربي

٢٧

ملاحظات عامة

الفصل الثاني: حياة الشاعر النيجيري وأعماله الأدبية

٢٨	المبحث الأول: حياة الشاعر النيجيري عيسى ألي أبو بكر
٢٨	المطلب الأول: حياته
٣٠	المطلب الثاني: ثقافته
٣٢	المطلب الثالث: الأصول الاجتماعية والتكوين الثقافي
٣٨	المبحث الثاني: أعماله الأدبي
٤١	المطلب الأول: آثاره الأدبية
٤٧	المطلب الثاني: إنتاجاته الشعرية
٥٤	المطلب الثالث: أغراضه الشعرية

الفصل الثالث: مفهوم علم البيان لدى البلاغيين بين القدماء والمحدثين

٦٢	التمهيد
٦٢	المبحث الأول: مفهوم الفن لغة واصطلاحاً
٦٤	المبحث الثاني: مفهوم البيانية عند البلاغيين

الفصل الرابع: دراسة تحليلية لفن التشبيه في ديواني الرياض والسباعيات لعيسى ألي

١١٥	مقدمة الفصل
١١٥	المبحث الأول: مفهوم التشبيه أركانه وأغراضه
١١٦	المطلب الأول: المفهوم المعجمي لكلمة التشبيه
١٢٤	المطلب الثاني: فن التشبيه باعتبار الطرفين
١٣١	المطلب الثالث: فن التشبيه باعتبار الأداة التشبيه
١٣٥	المطلب الرابع: فن التشبيه باعتبار الوجه
١٣٧	المبحث الثاني: فن التشبيه باعتبار طرفية
١٣٧	المطلب الأول: فن من التشبيهات الحسية والعقلية
١٤٥	المطلب الثاني: فن من التشبيهات المفردة والمركبة

المطلب الثالث: فن من طرفا التشبيه باعتبار تعددهما إلى: الملفوف والمفروق والتسوية والجمع.

المبحث الثالث: التشبيه وأنواعه

المطلب الأول: فن من التشبيه التمثيلي وغير التمثيلي

المطلب الثاني: فن من التشبيه الضمني

المطلب الثالث: فن من التشبيه المقلوب

الفصل الخامس: دراسة تحليلية لفن المجازية في ديواني الرياض والسباعيات

لعيسى ألي

مقدمة

المبحث الأول: مفهوم الحقيقة والمجاز

المبحث الثاني: أقسام المجاز

المطلب الأول: فن من المجاز العقلي

المطلب الثاني: فن من المجاز المرسل

الفصل السادس: دراسة تحليلية لفن الاستعارية في ديواني الرياض والسباعيات

لعيسى ألي

مقدمة الفصل

المبحث الأول: الاستعارة لغة واصطلاحاً عند العلماء

المبحث الثاني: أنواع الاستعارة

المطلب الأول: فن من الاستعارة التصريحية

المطلب الثاني: فن من الاستعارة المكنية

المطلب الثالث: فن من الاستعارة الأصلية والتبعية

المطلب الرابع: فن من الاستعارة باعتبار الملائم (المطلقة والمجردة والمرشحة)

الفصل السابع: دراسة تحليلية لفن الكناية في ديواني الرياض والسباعيات

لعيسى ألي

- ٢٦٣ المبحث الأول: الكناية لغة واصطلاحاً
- ٢٦٦ المبحث الثاني: أقسام الكناية
- ٢٦٦ المطلب الأول: فن من الكناية عن موصوف في ديواني الرياض والسباعيات
- ٢٧٢ المطلب الثاني: فن من الكناية عن صفة في ديواني الرياض والسباعيات:
- ٢٧٨ المطلب الثالث: فن من الكناية عن نسبة في ديواني الرياض والسباعيات

خاتمة البحث: نتائج البحث، وتوصيات البحث

- ٢٨٥ خاتمة البحث
- ٢٨٦ نتائج البحث
- ٢٨٨ توصيات البحث
- ٢٨٩ قائمة المصادر والمراجع
- ٢٩٥ الملاحق
- ٢٩٥ الملحق (أ) مواضع شواهد للصورة التشبيهية في ديواني الرياض والسباعيات
- ٢٩٨ الملحق (ب) مواضع شواهد للصورة المجازية في ديواني الرياض والسباعيات
- ٣٠٠ الملحق (ج) مواضع شواهد للصورة الاستعارية من ديواني الرياض والسباعيات
- ٣٠١ الملحق (د) مواضع شواهد للصورة الكنائية من ديواني الرياض والسباعيات

الفصل التمهيدي

المقدمة

تمهيد

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على سيّدنا محمد النبي الأمي الذي ميّزه الله بالفصاحة وآتاه جوامع الكلم وأيده بمعجزة البيان؛ القرآن الخالد؛ الناطق بصدق رسالته، وعلى آله وأصحابه مصابيح الهداية المتصل إلى يوم الدين، وبعد.

إنّ لغة العربية ودراساتها اللغوية والأدبية والبلاغية دورًا كبيرًا وأثرًا كثيرًا على تراثنا الأدبي، لكونها لغة نزل بها القرآن. وما زال معظم الباحثين من العرب والأجانب يدرسونها منذ القرون الغابرة حتى اليوم لكونها من اللغات المتميزة في العالم. وكان اللغويون يضعون القواعد العربية من نحو، وصرف وبلاغة وغيرها خدمةً لكتاب الله الأعظم (القرآن الكريم) مخائف من الوقوع في اللحن والخطأ.

فالفنون البيانية تعدّ مستوى من مستويات اللغة التي عرفت بالثراء في شعر الشاعر عيسى ألي،

لذلك يستدعي البحث في أنماط الفنون البيانية التي استخدمها الشاعر عيسى ألي، ومصادرها التي استمد منها الفنون البيانية من الحقيقة والخيال إلى جانب الدور الذي تؤديه في خدمة المعنى داخل إطار هذا الأسلوب، لأن الفنون ليست هي هدفا في ذاتها، ولكن الهدف هو الفنون لأجل الوصول إلى المعنى المقصود^١.

فيعتبر الشاعر عيسى ألي أبو بكر فحلا من فحول شعراء العربية النيجيريين الذين تمتاز أعمالهم الأدبية من حيث الجودة والدقة وحسن السبك، ويعتبر أسلوبهم من أرقى الأساليب من حيث القوة والوضوح والدقة في التفكير والتعبير.

ولقد نال ألي الاهتمام البالغ من الكتاب والباحثين، ولقي شعره إعجابهم من قارئ ودارس ومحلل وناقد، وكتب عنه عدد كبير من الأكاديميين للحصول على درجاتهم العلمية المختلفة.

وعلى هذا، يدور هذا البحث حول الفنون البيانية في شعر عيسى ألي أبو بكر وهو عبارة عن دراسة الفنون البيانية في شعر ألي وتحليل تراكيبه، وإبراز محاسن صياغته مما يؤدي إلى فهم شعره فهما دقيقا من خلال الدراسة التحليلية التطبيقية للظواهر البلاغية وبالأخص ما يمس الجانب البياني منها.

ونقصد بـ"البيان" هنا: التشبيه والاستعارة والحجاز والكناية كما استقر عليه أبو يعقوب يوسف بن محمد السكاكي^٢، وتقتصر الدراسة على ديواني الشاعر وهما:

١ - الرياض ويحتوي هذا الديوان على مئة وسبع عشرة قصيدة، في ستة آلاف وخمسمائة وسبعة وسبعين بيتا، تناول فيها الشاعر موضوعات شعرية متعددة كالمديح والتهاني والوصف والثناء والشكوى والعتاب.

^١ حسن، طبل. ٢٠٠٥م. الصور البيانية في الموروث البلاغي. ط ١. جامعة الأزهر: مكتبة الإيمان بالمنصورة. ص ١٤.

^٢ المرجع نفسه. ص ٢٠.

"فهذا الديوان ما هو إلا رياض أو أرض خصبة مخضرة بأنواع النباتات الذكية، والأزهار المتفتحة التي تفوح منها الروائح العاطرة المنعشة، التي تزيد القلوب انشراحاً ومتعة عند الأفراح، وتنفس عن القلوب المكلومة الحزينة كربتها، وتخفف من عبء مأساتها عند الأتراح.

وعلى هذا المبدأ كان هذا الجمع عبارة عن ضبط قصائد المناسبات وغير المناسبات التي قالها خلال ما يربو على ثلاثة عقود من الزمن، وكانت مبعثرة في المجلات العربية المحلية والعالمية^٣.

٢- السباعيات ويحتوي هذا الديوان على مئة وسبعين قصيدة دارت حول موضوعات شعرية متنوعة، كالمديح والرثاء والوصف والشكوى والفخر والتصوف، ومجموع قصائد الديوانين: مئة وسبع وثمانين ٢٨٧ قصيدة حيث يختار الباحث نماذج منها ويدرسها دراسة بلاغية تحليلية ليقف على ما فيها من روائع التشبيهات والاستعارات والمجازات والكنائيات".

وفي هذا الديوان له اعتبارات كثيرة:

"أولاً: التميز الإبداعي والفني للديوان، حيث يخلق شاعرنا في فضاءات العالم الواسعة بفكر ناضج وعبقورية فنية خلاقة وبلغة شعرية ساحرة، وفي رؤية هذا الديوان في حتمية إحداث ثورة ثقافية جديدة بين المستعربين الأفارقة، تعتمد المعايير البانورامية الشاملة منهجاً لتجديد الحياة الثقافية الفكرية العربية في بلدان أفريقيا غير العربية، لتصبح بتلك الرؤية الحدائية المتميزة حركة لا تتوقف، وتوقا مستمراً إلى معانقة شوق الحياة في الذات الإنسانية وتجعلها فعلاً إرادياً واعياً متجذراً في الزمان والمكان، محملاً بثقل التاريخ وأمجاد الهوية.

^٣ ألي، عيسى أبو بكر ٢٠٠٨م. ديوان الرياض. ط ١. مطبعة النهار للطبع والنشر والتوزيع. ص ٣٤-٣٥.

ثانيًا: يمثل هذا العمل ردًا طبيعيًا مقنعًا، وضربةً موجعة لمحاولات خبيثة ودؤوبة تهدف إلى نفي المثقفين الأفاارقة بالعربية من التاريخ (المستعربين) وتعمق نظريات لتأكيد تخلفهم الحضاري، وتقصي إبرازهم في ظل المنجزات الحضارية العالمية المعتمدة.

رابعًا: يتقاطع الشاعر بمنهجيته البانورامية وتصوره الشمولي مع دعوة المركز النيجيري للمستعربين الأفاارقة إلى الانفتاح وتوسيع آفاق الرؤى؛ لتجاوز المفاهيم التقليدية للثقافة والأزمات المزمنة التي يعانون منها جراء الانزواء والانغلاق والعزلة النفسية والتخصخصة عن قضايا الساحة المحلية والإقليمية والدولية.

تخني الشاعر مرتين: الأولى بهذا الإنجاز الذي استحق عن جدارة وبحق صفة " الشاعر الموسوعي البانورمي " وتنته في الثانية بهذا الإبداع الفني الراقي والمتميز في مختلف مكونات نصوصه (البنية اللغوية الشعرية \ مستوى هندسة الأشكال الفنية \ أسلوب التصوير الفني \ الصور البلاغية \ الصور المشهدية، علاوة على هندسة الأشكال الإيقاعية)، كلها مميزات نقشت لمبدعها أرفع ذكريات على شارات المجد بين القامات الشعرية العربية المعاصرة"^٤.

أسباب اختيار الموضوع

اختار الباحث هذا الموضوع للأسباب التالية:

١- تميز شعره وجماله وكثرة التشبيهات الجميلة فيه مما يجعل دراسته والبحث فيه أمرًا مهمًا؛ خاصة أنه رغم هذا التميز لم يحظ بالدراسة والعناية، فلم يكتب عن عيسى ألي بكر إلا القليل من الباحثين، فالبحوث المكتوبة ليست في المجال الذي يريد الباحث أن يتناوله في بحثه.

٢- كثرة إنتاجات الشاعر ألي البلاغية الشعرية والتي لم يتم دراستها دراسة بلاغية، وخاصة الدراسات البيانية عنها.

^٤ ألي، عيسى أبو بكر ٢٠٠٨م. ديوان السباعيات. ط ١. مطبعة النهار للطبع والنشر والتوزيع. ص ٥-٧.

٣- رغبة الباحث في الاجتهاد والمواصلة في بستان العلم، لجمع الباقية العلمية العطرة النضرة، ليقدمها

لأمتة بكل حب وإخلاص.

٤- يساعد هذا البحث في إثراء المكتبة العربية النيجيرية الأفريقية من الناحية البلاغية في مجال تطبيق.

مشكلة البحث

لقد حصل الشاعر ألي على حظّ وافر من الكرم لدى الباحثين الذين ركزوا في دواوين الشاعر، ومن هنا لاحظ الباحث أن الباحثين كتبوا عن دراسة حياة الشاعر ألي، دراسة شخصية أدبية ووقفوا على دراسته دراسة أدبية ونحوية وصرفية والجوانب البلاغية فيه، ومن الذين اهتموا بدراسة عيسى ألي مثلاً موسى عبد السلام مصطفى^٥ الذي كتب عن نماذج من علم المعاني في ديوان عيسى ألي دراسة تحليلية. وتناول أحمد دام جوب^٦ الشعر العربي النيجيري ومحاربة الفساد الاجتماعي: شعر عيسى ألي أبو بكر نموذجاً. ودرّس عبد القهار عبد الوهاب الصارمي^٧ الشعر العربي في بلاد يوربا: عيسى ألي أبو بكر نموذجاً: دراسة فنية تحليلية. وناقش خليل الله محمد عثمان^٨ في بحثه القضايا الإنسانية في شعر عيسى

^٥ أيكن، موسى عبد السلام مصطفى. ٢٠١٣م. "نماذج من علم المعاني في ديوان عيسى ألي أبي بكر الإلوري: دراسة تحليلية". مجلة الدراسات اللغوية والأدبية. مجلة تخصصية نصف سنوية محكمة تصدر عن قسم اللغة العربية وآدابها بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

^٦ دام جوب، أحمد. ٢٠١٣م. "الشعر العربي النيجيري ومحاربة الفساد الاجتماعي: شعر دكتور عيسى ألي أبو بكر نموذجاً". المرجع السابق.

^٧ الصّارمي، عبد القهار عبد الوهاب. ٢٠١٠م. الشعر العربي في بلاد يوربا: عيسى ألي أبو بكر نموذجاً: دراسة فنية تحليلية. (درجة دكتوراه). الجامعة الإسلامية العالمية - ماليزيا.

^٨ بودوفو، خليل الله محمد عثمان. "القضايا الإنسانية في شعر عيسى ألي أبو بكر". المرجع السابق.

أبي أبو بكر وعبد الله سليمان قدوس^٩ الظواهر النحوية والصرفية في ديوان الرياض للشاعر النيجيري عيسى أبي، لذلك رأى الباحث أن معظم الباحثين السابقين قد بذلوا جهودًا كثيرة في دراسة ديواني الرياض والسباعيات لعيسى أبي، وصبوا اهتماماتهم على الجوانب الأدبية والنحوية والصرفية والجوانب البلاغية، ولم يتعرضوا إلى جوانب الفنون البيانية التي نلاحظها بكثرة في الديوانين، كالصور التشبيهية، والصور المجازية، والصور الاستعارية، والصور الكنائية في ديواني الرياض والسباعيات للشاعر عيسى أبي، مع أن الباحث وجد أن الفنون البيانية من الجوانب التي اهتم بها الشاعر في جميع مؤلفاته.

وتتجلى موهبة الأديب وعبقريته بقدر ما عنده من طول الباع في استخدام الفنون البيانية في إنتاجه الأدبي دون التكلف أو التصنع. وعلى الرغم مما خطي به شاعرنا عيسى أبي من موهبة شعرية فذة سواء من حيث وصوله إلى مقصده بيسر أم اختياره للألفاظ المناسبة في المواقف المناسبة فإن إنتاجه الأدبي لم يحظ بدراسة بلاغية تظهر موهبته هذه، ويتعلم الناشئون من خلال خبراته البلاغية وإنتاجه الشعري. لذلك حمل الباحث على عاتقه دراسة النتاج البلاغي لهذا الشاعر الفذ خدمةً للعمل البلاغي ووضعه في مكانه المناسب في مجتمع الأدباء والشعراء المعاصرين. وسوف تركز هذه الدراسة العلمية على الفنون البيانية في شعر الشاعر عيسى أبي واستحسانه في استخدامها مما يجعله متفوقًا على أقرانه في إنتاجه البلاغي بصفة عامة وقريحته للشعر العربي على وجه الخصوص.

بالنظر إلى أهمية تحليلية الفنون البيانية للكشف عن المعنى في الشعر؛ ستقوم هذه الدراسة بدراسة الفنون البيانية في شعر الشاعر النيجيري عيسى أبي أبو بكر .

^٩ قدوس، عبد الله سليمان. ٢٠١٧م. الظواهر النحوية والصرفية في ديوان الرياض للشاعر النيجيري: عيسى أبي بكر. (بحث دكتوراه). مقدم لنيل درجة دكتوراه فلسفة في اللغة العربية كلية دراسات اللغات الرئيسية جامعة العلوم الإسلامية الماليزية.

أسئلة البحث

- ١ - ما بنية الفنون التشبيهية في شعر عيسى ألي أبو بكر؟
- ٢ - ما بنية الفنون الاستعارية في قصيدته؟
- ٣ - ما بنية الفنون المجازية في ديوانيه "الرياض والسباعيات"؟
- ٤ - ما بنية الفنون الكنائية في شعر عيسى ألي أبو بكر؟

أهداف البحث

- ١ - الكشف عن بنية الفنون التشبيهية في شعر عيسى ألي أبو بكر.
- ٢ - تجلية بنية الفنون الاستعارية في قصيدته.
- ٣ - تسليط الضوء على بنية الفنون المجازية في ديوانيه "الرياض والسباعيات".
- ٤ - تحليل بنية الفنون الكنائية في شعر عيسى ألي أبو بكر.

منهج البحث

من المعروف أن لكل دراسة طرقاً وإجراءات تعين الباحث وتساعد على تحقيق أهداف

البحث،

والباحث يتبنى في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، بحيث يقوم بتحليل ديواني الشاعر تحليلاً بلاغياً يركز فيه على جميع الجوانب البيانية. كما يتبنى الباحث المنهج الاستقرائي والذي يبدأ بدراسة الظواهر اللغوية من الجزئيات الصغيرة لبناء العلاقات العامة لهذه النصوص الشعرية. ويركز الباحث على علم البيان ويستخدمه في تناول الأبيات الشعرية للشاعر عيسى ألي حيث ينظر إلى الفنون البيانية لأبيات شعره من

تشبيهه وكنائية، واستعارة ومجاز لغوي. ويساعد هذا التركيز في معرفة تفرد الشاعر في قريحته وما يتسم به ديوانه من جماليات النص وقوة التعبير وما يتضمنه من معانٍ وإيحاءات شعرية. يعرف الاستقراء على أنه عملية ملاحظة الظواهر وتجميع البيانات عنها للتوصل إلى مبادئ عامة وعلاقات كلية. بواسطة الفنون البيانية وبواسطة المنهج الاستقرائي ينتقل الباحث من الجزء إلى الكل أو من الخاص إلى العام حيث يبدأ بالتعرف على جزئيات الفنون البيانية ويقوم بتعميم الكل على ديوانه.

ويمكن تلخيص المنهج المتبع في هذه الدراسة العلمية وطريقة جمع البيانات وتحليلها في النقاط

التالية:

أ- جمع البيانات: يعتمد الباحث في إجراء البحث جمع المعلومات التي تتعلق بعنوان البحث، حيث يقف الباحث على ديواني الشاعر: السباعيات والرياضيات، ويعتمد الباحث على الكتب البلاغية والرسائل العلمية المختلفة المرتبطة بدراسة الباحث.

ب- تحليل البيانات: يسلك الباحث في دراسته المنهج الوصفي التحليلي، قاصداً بها جمع المعلومات، وتحليلها وتقييمها وتشخيصها ووصفها، وقد اختار هذا المنهج لأنه هو المنهج المناسب لمثل هذه الأعمال والدراسات البلاغية التطبيقية.

ج- المنهج الوصفي التحليلي: هو استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر كما هي قائمة في الواقع يقصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها أو بينها وبين ظواهر أخرى^{١٠}.

إن البحث الوصفي لا يقف عند حدود وصف الظاهرة، وإنما يذهب إلى أبعد من ذلك فيحلل ويفسر ويقارن ويقيم قصد الوصول إلى تقييمات ذات معنى بقصد التبصر بالظاهرة^{١١}.

^{١٠} العزاوي، رحيم يونس. ٢٠٠٨م. مقدمة في منهج البحث العلمي. ط ١. دار دجلة المملكة الأردنية الهاشمية. ص

واعتمد الباحث على هذا المنهج الذي يساعده على تحليل الجوانب البلاغية في ديواني الشاعر

(السباعيات والرياض). كما أن شعر عيسى ألي حافل بكثير من الفنون البيانية الجميلة؛ التي تدل على

دقة ملاحظته، وحسن وصفه وارتباطه الوثيق بالبيئة حوله.

د- المنهج الاستقرائي : يُعرف المنهج الاستقرائي أيضاً بأنه الأسلوب البحثي الذي يستخدمه الباحث في

تعميم دراسته الخاصة على الدراسة العامة المرتبطة بالموضوع الذي يبحث فيه، أي يربط بين الدراسة التي

عمل على تنفيذها بصفاتها جزءاً من كُـل، مثل: الربط بين فرعٍ من فروع الطب مع علم الطب العام.

يعتمد المنهج الاستقرائي على استخدام مجموعةٍ من الاستنتاجات القائمة على الملاحظات، والتقديرات،

والتي جارب.

المنهج الاستقرائي ينقسم إلى قسمين:

(١) المنهج الاستقرائي الكامل: يُطلق عليه أيضاً مُسمى الاستقراء اليقيني؛ وهو الاستقراء الذي يعتمد

على الملاحظة بشكلٍ مباشر؛ إذ يهتم الباحث بقراءة كافة المعلومات حول جزئية البحث قبل إصدار

القرار العام حولها، ولكنه يُعتبر من أنواع الاستقراء بطيئة التطبيق، أو البعيدة عن العملية لأنه يحتاج إلى

حرص تام أثناء ملاحظة مكونات المنهج الاستقرائي والذي يحتاج إلى وقتٍ طويل من أجل معرفة جميع

المكونات، ولكنه يسهم في تقديم نتائج دقيقة، وصحيحة.

(٢) المنهج الاستقرائي الناقص: يُطلق عليه أيضاً مُسمى الاستقراء غير اليقيني؛ وهو الاستقراء الذي

يعتمد على دراسة بعض الملاحظات المرتبطة بالموضوع العام للدراسة، وتعتبر هذه الملاحظات ظاهرة؛ أي

يمكن الحصول عليها بسهولة، واستقراؤها وتحديد طبيعتها، ومن الأمثلة عليها المفاهيم، والتعريفات،

والنقاط، والمعلومات المرقمة، ولكنه يُعتبر من أنواع الاستقراء التي لا تحتوي على معلوماتٍ شاملة، فقد

^{١١} العزاوي، رحيم يونس. ٢٠٠٨م. مقدمة في منهج البحث العلمي. المرجع السابق. ص ٩٧.

يتجاهل الباحث معلومةً مهمةً مما يؤدي إلى التأثير سلباً على محتوى المنهج الاستقرائي، ولكن يعتبر

أكثر نوع استخدام في العديد من الأبحاث، والدراسات العلمية، والاجتماعية، والاقتصادية .

صورة من المنهج الاستقرائي

الرقم	الجزئي	التطبيق	الكلّي
١	التشبيه	إني إذا كنت في ليل بلا قمر # أخال أن سراج الدار كالقمر	شبه الشاعر سراج داره في إضاءته وإنارته بالقمر حيث يدرك قيمة الشيء عند غيابه . فهذا تشبيه مجمل حيث نرى أن وجه الشبه محذوف وباقي الأركان مذكورة .
٢	الاستعارة	لذة الإيمان لا تت # رك في الأكباد جمرا	في البيت استعارة تصريحية حيث شبه الشاعر ممدوحه بالقمر فحذف المشبه الذي هو المستعار له، وذكر المشبه به الذي هو المستعار منه، فالاستعارة التصريحية هي التي يحذف منها المستعار له ويصرح بالمستعار منه .
٣	الكناية	لغة الضاد هل رأيت محبا # لك لأقوى الحب كل عناء	في البيت كناية، لأن الشاعر ترك التصريح بالمكنى عنه وقال (لغة الضاد) واللغة العربية هي المكناة بلغة الضاد
٤	المجاز اللغوي	وقضيت أحلى العمر في ## تحذيب جيل بعد جيل	أحلى العمر مجاز مرسل لأن العمر لا يكون حلوا لكن الأيام التي يقضيها الإنسان تكون حلوة .

أهمية البحث

تعتبر هذه الدراسة من أهم الدراسات في واقعنا المعاصر من حيث إنها تتناول حياة شاعر

معاصر عيسى ألي الإلوري، ودراسة ديوانه لإبراز الفنون البيانية فيه. لذا، تظهر أهمية هذه الدراسة فيما يلي:

١- إن هذه الدراسة تركز عن نوعية شعر عيسى ألي، والفوائد الكثيرة في قصائده من وجهة النظر من

ناحية الفنون التشبيهية والمجازية والاستعارية والكنائية.

٢- مع أن هذه الدراسة ذات أهمية كبرى من جهة أنه يمكن للباحثين فهم الفنون التشبيهية والمجازية

والاستعارية والكنائية عند الفقهاء.

٣- معرفة الفنون البيانية والتوسع فيها، وكيفية تطبيقها في شعر الشاعر عيسى ألي أبو بكر.

٤- إيجاد دراسة بلاغية تشمل الفنون البيانية بأقسامها المختلفة حول شعره، وإضافة دراسة بلاغية

جديدة إلى التراث العربي النيجيري.

٥- وتظهر الأهمية في أن الباحث -حسب علمه- لم يجد رسالة علمية أو مقالة أو بحثا يفرد هذا

الموضوع بهذا الشكل.

٦- تشجيع طلبة العلم على الدراسة والبحث في الفنون البيانية.

إن مجتمعنا المعاصر يحتاج إلى دراسة دواوين علمائه وأدبائه المعاصرين وكتبهم، وذلك لمعرفة دور هؤلاء

المعاصرين في نشر وتطوير اللغة العربية نظمًا أو نثرًا في بلاد نيجيريا.

وبناء على ما سبق فإنّ هذه الدراسة تعدّ محاولة لطيفة نرجو أن تكون مفيدة لسدّ هذه الثغرة

وإسهامًا متواضعًا في حركة تطوّر البحث اللغوي العلمي الأكاديمي.

حدود الدراسة

أ- الحدود الموضوعية: يقتصر الباحث في دراسته على تطبيق موضوع مهم هو: الفنون البيانية عند الشاعر النيجيري عيسى ألي أبو بكر في ديوانه السباعيات والرياض دون الفنون الأخرى.

٢- الحدود المكانية: تركز هذه الدراسة على ديواني عيسى ألي المسميين "الرياض والسباعيات". كأول شاعر يورباوي نيجيري أخرج ديوانا منشورا في الشعر العربي بحيث لم نجد إلى هذا الوقت شاعرا يورباويا آخر زاحمه في ذلك قيمةً وفيضاً وغرضاً. وقد نظم الشاعر هذين الديوانين في الثمانينات من القرن المنصرم. ومن جانب آخر من الحدود المكانية فإنها تتناول دراسة الأبيات الشعرية في ديواني الرياض والسباعية للشاعر النيجيري عيسى ألي وتحليلهما تحليلًا بلاغيا ويتم تحليل هذه الأبيات وفقا للمنهجية المقترحة في اختيار الأبيات المختلفة في ديواني الشاعر، حيث ركز بصورة أساسية على القضايا الاجتماعية والسياسية السائدة في المجتمع النيجيري خاصة في جنوب غرب نيجيريا. وتتناول هذه الدراسة محاور الفنون البيانية مثل:

١- التشبيه بأنواعه المختلفة

٢- والاستعارة بأنواعها المتنوعة

٣- والكناية

٤- والمجاز اللغوي.

مصطلحات الدراسة

أولاً: الفنون: جمع الفن، هو الضرب من الشيء أو النوع هو تطبيق الفنان معارفه على ما يتناوله من صور الطبيعة فيرتفع به إلى مثل أعلى تحقيقاً لفكرة أو عاطفة يُقصد بها التعبير عن الجمال الأكمل

تلذذا للعقل والقلب فنون الشعر: أنواعه الفنون الجميلة: هي ما كان موضوعها تمثيل الجمال كالموسيقى

والتصوير والشعر والبلاغة والنحت وفن البناء والرقص^{١٢}.

الثاني: البيان لغة: الكشف والإيضاح:

تدور المادة اللغوية للفظ البيان حول معنى الكشف والإظهار والإيضاح، ففي مادة (ب.ي).

ن. (تقول المعاجم:

البيان: الفصاحة واللسان، والبيّن من الرجال: السمع اللسان الفصيح الطريف.

والبيان أيضا: ما يتبين به الشيء من الدلالة وغيرها، وبان الشيء يبين: اتضح، واستبان الشيء: ظهر

والتبين: الإيضاح.

وهو أيضا الوضوح، وفي المثل "قد بين الصبح لذي عينين أن تبين"^{١٣}

البيان، لم تسلك لفظة "البيان" خلال رحلتها في تاريخ البلاغة العربية مسارا دلاليا واحدا بل لقد

تطورت دلالتها- بتطور النظرة البلاغية- من عصر إلى عصر حتى اكتسبت في القرن السابع الهجري

صبغة المصطلح العلمي، إذ أصبحت على يد أبي يعقوب السكاكي (ت ٦٢٦هـ) ومن تبعه من البلاغيين

لا تعني سوى الصور التي اختص ببحثها- في نظرهم علم البيان^{١٤}.

ونستطيع القول- على وجه الإجمال -: إن دلالة لفظة البيان قد مرت في موروثنا النقدي

والبلاغي بمراحل ثلاث:

أ- فقد استخدمت- أولا- بمعناها اللغوي أو المعجمي، إذ كان يقصد بها: الكشف والإيضاح.

^{١٢} المنجد في اللغة والأعلام، ٢٠٠٨م. ط ٤٣. حرف ف. ص ٥٩٦.

^{١٣} حسن، طبل ٢٠٠٥م. الصور البيانية في الموروث البلاغي. ط ١. جامعة الأزهر: مكتبة الإيمان بالمنصورة. المرجع

السابق. ص ١٠.

^{١٤} حسن، طبل ٢٠٠٥م. الصور البيانية في الموروث البلاغي. ط ١، المرجع نفسه ص ٧.

ب- ثم استخدمت-ثانيا- مرادفة لمصطلح البلاغة، أي أنها كانت تعنى: التعبير الفني.

ج- ثم أطلقت أخيرا- بعد الفصل بين علوم البلاغة- على نوع خاص من الفنون هو: الصور المجازية^{١٥}.

والفنون البيانية: هي التعبير عن المعنى المقصود بطريق التشبيه أو المجاز أو الكناية أو تجسيد المعنى، ويرى

عبد القاهر الجرجاني أن الفن البيانية تقوم رعايتها علم البيان من تشبيه وتمثيل، واستعارة، وكناية. وهذه

الوسائل تعطي ميدانا فسيحا وأفقا واسعا لإدراك مناحي الجمال، والتعبير البلاغي والتصوير الفني^{١٦}.

التعريف بديوانى الرياض والسبعيات

١- ديوان الرياض:

يعد هذا الديوان من الدواوين التي نشرت في الشعر العربي، ومؤلف هذا الديوان-الرياض-يعدّ من أبرز

الشعراء النيجريين المعاصرين خاصة في غرب أفريقيا، وكان محاضرا، وما زال مشرفا على البحوث

الأكاديمية والرسائل الجامعية والدراسات العليا.

ويحتوي الديوان على مئة وسبع عشرة قصيدة صنفّت في ثمانية أبواب، وهي: ١- المدائح والتهاني

٢- الأخلاقيات ٣- الوصف ٤- السياسة ٥- الفخر ٦- الغزل ٧- الشكوى والعتاب ٨- المراثي. وعدد

أبيات الشعر الموجودة فيه ستة آلاف وخمسمائة وسبعة وسبعون بيتاً. وهو مطبوع في إلورن-نيجيريا في

عام ٢٠٠٥م.

ومن بين الأبواب الثمانية يحظى باب المدائح والتهاني بنصيب الأسد من حيث عدد القصائد، إذ يحتوي

على سبع وثلاثين قصيدة تتراوح بين المديح النبوي، ومدح رجال العلم وذوي النفوذ الاجتماعي، إلى

التهاني بالذكريات والمناسبات الاجتماعية والدينية المختلفة. ويضم باب الأخلاقيات سبع عشرة قصيدة

^{١٥} المرجع نفسه. ص ٧.

^{١٦} صادق، محمد مؤمن. ٢٠١٩م. المرجع السابق. ص ٢١-٢٢.

تناولت موضوعات لها علاقة بالقيم الإسلامية. أما باب الوصف ففيه تسع وعشرون قصيدة عن وصف الكتب والأماكن، ووصف اللغة العربية وبعض الحوادث التاريخية، في حين ينطوي باب السياسية على ثماني قصائد تناولت فيها بعض الأحداث السياسية على المستويين الوطني والعربي، ويحتوي على باب شعر الفخر والغزل على قصيدتين، وأربع قصائد على التوالي. أما باب الشكوى والعتاب، وباب المراثي فيضم أولهما إحدى عشرة قصيدة، في حين يضم الثاني ثماني عشرة قصيدة، كما سبق بيانه في الصفحة السابقة^{١٧}.

واختار الباحث هذا الديوان "الرياض" لأنه يتضمن عدّة فوائد منها المواعظ والحكم، والأخبار والطرائف، وأكثر أغراض الشعر والمعاني الموجودة فيه، ومن هذه الكمية يتجلى ما للديوان من غزارة وقوة.

وتم اختيار قصائد المدائح والتهاني لتميُّز شعره بسهولة الألفاظ وقوة العبارات والتراكيب، وفيما وجد فيها الباحث من أنواع البيانية النادرة في القصائد الأخرى.

٢- السباعيات

يحتوي هذا الكتاب على مئة وسبعين سباعية، سجل فيها الشاعر مشاعره وخواطره الشخصية وانطباعاته حول قضايا الساعة الوطنية والعالمية زهاء عقد من الزمن "١٩٩٤-٢٠٠٥" أمسك نفسه خلال ذلك عن الإنتاج سبع سنين (١٩٩٦-٢٠٠٢) تناول الشاعر حوالي تسعة عشر موضوعا تصدرها الوصف بنيف وخمسين سباعية يليه الهجاء والذم، ثم الشكوى والمدح بحوالى خمس عشرة،

^{١٧} قدوس، عبد الله سليمان. ٢٠١٧م. الظواهر النحوية والصرفية في ديوان الرياض للشاعر النيجيري: عيسى ألي أبو بكر. (بحث دكتوراه). مقدم لنيل درجة دكتوراه فلسفة في اللغة العربية كلية دراسات اللغات الرئيسية جامعة العلوم الإسلامية الماليزية. ص ١٦.

وذكريات الماضي بسبع والفخر والاعتزاز بست والباقية تناول النصيحة والحنين وتمجيد الله وتوحيده

والحكمة والثناء والشعر الإنساني والقضايا الوطنية والترحيب والتصوف والفلسفة^{١٨}.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

^{١٨} قدوس، عبد الله سليمان. المرجع السابق. ص ٦-٧.